ترجمة القرآن الكريم:
بين مدار النظم وإشكاليّة الــتأويل

د. نورة صبيان بخيت الجهني
د. عادل محمد الصالح
جامعة الملك عبد العزيز (المملكة العربية السعودية)

Abstract:

This study investigates the orientalists' translations of the names of Qur'an Surahs which involve drawbacks since they may be altered for literal and connotative meanings. Our research lies in two distinct dimensions of knowledge:

First: A comparative approach of the translators' works: What they accomplished and what they attempted to achieve.

Second: The findings of old theories in terms of the uniqueness of Qur'an and being distinct from humans' speech. Such evidence may be used in the context of imitation and translation. It is from this perspective that we understand the inaccurate interpretation as well as the unfaithful translation.

Keywords: Translation**,** Qur'an, names of Qur'an Surahs, orientalists, inimitability.

Résumé :

Nous nous intéressons à l'étude des traductions des orientalistes des noms des Sourates,mais ces traductions interprètent les noms des sourates par et des sens littéraux et des significations connotatives.

Notre projet de recherche est basé sur deux dimensions épistémiques :

1 - une approche comparative des ouvrages des orientalistes.

2- une explication des théories théologiques anciennes concernant la parole divine comme un miracle linguistique. cette démonstration peut expliquer l'inimitabilité du coran et pourquoi les orientalistes n'ont pas pu interpréter et traduire les noms des Sourates.

Mots clés: Traduction, Coran, Noms des Sourates, Orientalistes, l'inimitabilité.

الملخص باللغة العربية:

نهتمّ في هذه الدراسة بترجمات المستشرقين للقرآن الكريم وتحديدا ترجمة أسماء السور، بيد أنّ لهذه الترجمات معايب، فقد تطوّع أسماء السور المرتبطة بمضامين الآيات القرآنيّة إلى مقاصد حرفيّة ومعان حافّة. وحريّ بالذكر الإشارة إلى أنّ بحثنــا يتنزّل في بعدين معرفيين متباعدين:

الأوّل: مقاربة مقارنية محصّلها أعمال المترجمين بين ما أنجزوه وماهفوا إليه.

الثاني: ماتوصّلت إليه نظريات القدامى في باب إعجاز القرآن ومفارقته لكلام المخلوقين، وممّا يستفاد في هذا الباب أنّ هذا التدليل يمكن تنزيله في سياق المحاكاة والترجمة، ومن هذا المنطلق نفهم قصور التأويل وتهافت الترجمة.

الكلمات المفاتيح : ترجمة، قرآن، أسماء سور، مشتشرقون، إعجاز.

مقدمة:

إنّ الترجمة باب سليم المقصد شريف الغاية، وتطّرد في المصنّفات القديمة أهميّة حركة الترجمة في القرن الرابع الهجريّ، فقد تعرّف العرب إلى حضارة اليونان في الطب والعلوم الصحيحة الأخرى، ونشأت حركة مثاقفة بين الحضارتين، وأشاد العلماء بمن برع في الترجمة وبرّز فيها، بيد أن حركة الترجمة في العصر الحديث لم تكن حكرا على نصوص الأدب والعلوم الصحيحة فحسب، وإنّما شملت القرآن الكريم، فقد ترجم إلى ثقافات كونيّة كثيرة وبألسن متعدّدة (الإنجليزيّة، الفرنسية، الإيطاليّة، الإسبانيّة، العبريّة، البرتغاليّة...)، وحريّ بالذكر أنّ جهودا عربيّة كثيرة قدّمت في هذا الباب.

نهتمّ في هذه الدراسة بمسألة مهمّة أغفلها الدارسون في الترجمة، ونعني بها ترجمات أسماء سور القرآن القرآن الكريم التي قدّمها مستشرقون اجتهدوا في التبصّر باللغة العربية، وساهموا في تحقيق متون الكتب من نثر وشعر لإثراء المكتبات العربية، بيد أنّ لهذه الترجمات معايب، فقد تطوّع مضامين أسماء السور إلى مقاصد جديدة ومعان حافّة، فاهتمامهم بترجمة القرآن الكريم لم يحمل نفس المقاصد، ولم يكن دقيقا نظرا إلى عدم الإحاطة بمعانيه وعلومه، وسنستدلّ في هذا السياق بترجمتين مختلفتين متباعدتين زمانيا، يتجلّى بهما المقصد وتتّضح من خلالها الغاية. وجدير بالذكر الإشارة إلى أنّ مقالنا يتنزّل في بعدين معرفيين متباعدين:

الأوّل: مقاربة مقارنية محصّلها أعمال المترجمين بين ما أنجزوه وماهفوا إليه، فلئن تعددت الدراسات العلمية الأكاديمية التي اهتمت بترجمات القرآن غير العربية، فإنّ أغلبها كان أدخل في باب الإشادة والتوصيف، لذلك سنعمل في هذه الدراسة الموجزة على مراجعة ترجمات أسماء سور القرآن في متونها، لنصل الأمر بما يتجاوز الدراية بقوانين النحو والإعراب، بل بمسألة أهمّ طالما أسهب فيها القدامى دون وصل مباحثهم بالترجمة نظرا إلى أن تلك الحقب لم تهتمّ بترجمة القرآن الكريم لأنّ العربية هي الأشيع والأعمّ، ولكنّنا في هذه المقالة رأينا من الصواب الربط بين ماذكره القدامى في إعجاز القرآن الكريم وأخطاء المترجمين المعاصرين، ومن خلال هذا الوصل بين البعدين المعرفيين المذكورين، سنقيم تصوّرا منهجيا للبحث، أهمّ ملامحه: أنّ الأبنية المعرفية الحافة بالقرآن الكريم التي صاغها النحاة والفقهاء متينة وطرائق الاحتجاج والتدليل فيها حجاجيّة وثابتة. ومحصّل الأمر، إنّ هذه الدراسة تجري إلى غاية مقاربة أسلوبيّة للغة القرآن الكريم في ضوء تدليل القدامى على تعاليها ومفارقتها للكلام البشري ووصل هذه الدلائل بتهافت الترجمات المعاصرة وتعذّرها وورودها قلقة في مواضع كثيرة.

الثاني: ماتوصّلت إليه نظريات القدامى في باب إعجاز القرآن ومفارقته لكلام المخلوقين[1]، ولن نكتفي في هذا المقام بالتوصيف، بل سنتبينّ موطن هذا التعالي وكيفيات الاحتجاج له. فقد استدلّ علماء القرآن على إعجاز القرآن الكريم واختلاف نظمه عن سائر الكلام، واستندوا في التدليل على ذلك بالسائد من النصوص في الثقافة العربيّة إيحاء منهم بعلاقة التماثل والمخالفة بينه وبين هذه النصوص. وممّا يستفاد في هذا الباب أنّ هذا التدليل يمكن تنزيله في سياق المحاكاة والترجمة، ومن هذا المنطلق نفهم قصور المترجمين وتهافت ترجماتهم والأخطاء التي وقعوا فيها. ولم يكن عبد القاهر الجرجاني (ت 474هـ) أوّل من نبّه إلى خصوصية لغة القرآن الكريم وحسن نظمها وصعوبة محاكاتها، رغم أنّه لمّا تحدّث عن المحاكاة بقي في إطار اللغة العربية، ولكنّ هذا الرأي يمكن توظيفه في سياق محاكاة لغة القرآن الكريم والترجمة. وقد أبطل الجرجاني التصوّر القائل بالصرفة لأنّه منبن على القول بأنّ الإعجاز ليس في القرآن الكريم يقول: "ثمّ إنّ هذه الشناعات التي تقدّم ذكرها تلزم أصحاب الصرفة أيضا وذاك أنّه لو لم يكن عجزهم عن معارضة القرآن وعن أن يأتوا بمثله لأنّه معجز في نفسه، لَكِنْ لِأَنْ أدخل عليهم العجز عنه، وصرفت هممهم وخواطرهم عن تأليف كلام مثله، وكان حالهم على الجملة حال من أعدم العلم بشيء قد كان يعلمه"[2].

مدارات الترجمة:

لقد تعدّت الترجمات الفرنسيّة الأربعين وقام بذلك مترجمون سواء كانوا من أبناء الملّة الإسلاميّة أو من المستشرقين، ونلمس جملة من العقبات واجهها من اختصّوا في ترجمة القرآن لعلّ أهمّها التعامل مع نصّ إلهيّ المصدر مفارق للكلام البشريّ، معجز في لفظه ومعناه، منبن على نظم مخصوص مثلما هو مترسّخ في الضمير الإسلاميّ الجمعيّ، وقد حظرت عديد هذه الترجمات لأنّها قد طوّعت مضامين الآيات القرآنيّة إلى مقاصد جديدة ومعان حافّة. ولكن لابدّ من الإشارة أنّ مسألة ترجمة القرآن وتأويله اختلف فيها العلماء.

1- الترجمة بين الجواز والمنع

بيّن علماء الإسلام فوائد للترجمة منها إرساء كونيّة القرآن الكريم خاصّة بالنسبة إلى الذين لا يتقنون اللسان العربيّ المنتمين إلى الملل الأخرى، وظلّت هذه المسألة خلافيّة بين العلماء، وقد أثارها في الأزهر الشريف في العشرينات من القرن الماضي محمّد مصطفى المراغي حين تمّت تلاوة القرآن بمصاحف مترجمة باللغة التركية وبأحرف لاتينيّة ومفارقة للنصّ العربيّ[3] واتّفق علماء القرآن أنّ للترجمة مزايا من بينها:

- إبطال الشبهات التي ابتدعها ممّن يسمّونهم علماء الإسلام بالمبشّرين والمستشرقين عند تعرّفهم إلى بلاغة القرآن وبيانه وأصله الإلهيّ.
- بيان حقائق الإسلام وتعاليه على الأديان الأخرى حتّى تقوم الحجّة عليهم.
- إنّ ترجمة القرآن تساهم في انتشاره ويتحقّق بذلك إبراء ذمّة المسلمين من واجب تبليغه بلفظه ومعناه[4].

وقد أضاف علماء الإسلام إلى الأسباب المتقدّمة مزايا أخرى لترجمة القرآن، فألحّ الشيخ المراغي أنّ الترجمة لاتحرّف القرآن، لأنّ القرآن الكريم باق في نظمه العربيّ ولاتفتح عليه الترجمة باب الفساد. كما بيّن الشيخ أنّ تنزيل القرآن له جهتان: جهة هي المقصودة وهي المعاني، وأخرى هي من دلائل النبوّة وهي الإعجاز الذي هو لصيق بالنظم وليس المعنى[5]، ونجد آيات دالّة على الأمر بالتبليغ ذكرت في القرآن من ذلك: "يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ" المائدة/67. و"فإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاَغُ وَعَلَيْنَا الحِسَابُ" الرعد/40، وقد فهم علماء الإسلام أنّ الله أراد إبلاغ القرآن لجميع الناس ولا يمكن ذلك إلاّ بتصريفه في لغات الأمم الأخرى حتّى تقوم الحجّة عليهم، وقد قال المصنّفون إنّ ورود القرآن عربيّا يوجب الترجمة ولا يمنعها، أمّا الآيات التي وردت مؤكّدة عربيّة القرآن فلبيان الإعجاز وتقريع المشركين وقد ذهب بعض الدارسين إلى أنّ عدم الترجمة موجب للتعرّض لسخط الله ولعنته بدليل الآية "إِنَّ الذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنَهُمْ اللاَّعِنُونَ" البقرة/159[6]. ولم يكتف علماء الإسلام بإيراد أمثلة من القرآن تدلّل على جواز الترجمة بل برهنوا أيضا بالسنّة النبويّة[7].

ولكنّ هذا الجواز في الترجمة قابلته أدلّة المانعين لحدوث الترجمة في القرآن لأنّها لايمكن أن تستوفي معاني القرآن ومقاصده وأنّ الإعجاز يكمن في عربيّة القرآن المؤسّس على نظم مخصوص وأنّ لهذا النظم تأثيرا خاصّا في نفس السامع ولايمكن أن يوجد في النصّ المترجم[8]، ومثل هذا الرأي لم يلق تأييدا من عديد الدارسين فقد رأى احميدة النيفر أنّ ترجمة القرآن الكريم فيها حرص على القرآن الكريم من أن يساء إليه عن قصد أو دون قصد، ويرى الباحث أنه لابدّ من التأصيل الحضاريّ ولن يتحقق هذا التأصيل إلاّ "عن طريق جدل بين فكر قديم له تاريخيّته، وفكر جديد له راهينيّته"[9]. وممّا يستدلّ به في هذا الباب الرأي القائل بأنّ عدول المسلمين عن ترجمة القرآن وتحقيق ترجمات المستشرقين يؤدي إلى أن تصبح الترجمات التي كتبها المستشرقون هي الأعمّ، وأن تتحقق المزاعم القائلة بأنّ الإسلام لم يكن إلاّ دعوة محليّة لاتخرج من جزيرة العرب، ويعتبر الاكتفاء بالقرآن في لغته العربية تبريرا لهذه الفرضية[10].

2- مضارب التأويل

حصرنا هذه المقالة في أسماء السور وذلك ببيان الفروق بـــين ترجمـــة ريجـــيس بلاشيـــــر (R. Blachère) وكازيمرسكي (Kazimirski) لأسماء السور، وهو مبحث يكتسب أهمّية بالغة في ترجمات القرآن لأن جلّ الدارسين لم يولوه عناية، فقد كان تركيزهم الأهمّ على السور القرآنيّة، ولعلّ قيمة هذا البحث تكمن في أنّ أسماء السور مختلف فيها عند القدامى والمعاصرين، أهي على التوقيف نزلت مع القرآن أم اصطلاحيّة قائمة على الاجتهاد، فعملنا على البحث في وجوه اختلاف أسماء السور في الترجمات القرآنيّة المعاصرة، وقد اكتفينا بترجمتين لم يلتزم فيهما المترجمان بدلالة اسم السورة مثلما أثبت في اللسان العربيّ، ثمّ نزّلنا ذلك في اختلاف قديم بين علماء القرآن في تسميات السور رغـــم عـــدم اطّراده في مصنّفات علوم القرآن وروده في أبواب مقتضبة، إذ عادة ما يجنح المفسّرون إلى عدم الإفاضة في مسائل يرونها خلافيّة لم يتأسّس عليها إجماع.

من الترجمة إلى التأويل

1- فروقات الترجمة

يبدو أنّ الترجمات الحديثة والمعاصرة أدقّ من الترجمات القديمة، لكنّها ظلّت منبنية على الاختلاف والتباين وقد اكتفينا بأسماء السور دون النظر في الآيات وذلك باستحضار ترجمتي بلاشير وكازيمرسكي في هذا الباب[11]، فماالسبب في الاختلاف خاصّة وأنّ اسم السورة عادة ما يكون لفظا واحدا لاجملة؟ ولم لم يكن اللفظ دقيقا والمعنى تامّا؟

اسم السورة	ترجمة ريجيس بلاشير	ترجمة كازيمرسكي
الفاتحة/1	La Liminaire	Sourate Première
البقرة/2	La Génisse	La Génisse
آل عمران/3	La Famille de Imrân	La Famille de ‘Imrān
النساء/4	Les Femmes	Les Femmes
المائدة/5	La Table servie	La Table
الأنعام/6	Les Troupeaux	Le bétail
الأعراف/7	Les ‘A‘râf	Al-A’Rāf
الأنفال/8	Le Butin	Le butin
التوبة/9	Revenir [de l’erreur] ou [l’] Immunité	Le repentir
يونس/10	Jonas	Jonas
هود/11	Houd	Houd
يوسف/12	Joseph	Joseph
الرعد/13	Le tonnerre	Le tonnerre
إبراهيم/14	Abraham	Abraham. La paix soit avec lui
الحجْرُ/15	Al-Hijr	Al-Hijr
النحل/16	Les abeilles	L’abeille
الإسراء/17	Le Voyage nocturne (ou : Les Fils d’Israël)	Le voyage nocturne
الكهف/18	La Caverne	La caverne
مريم/19	Marie	Marie
طه/20	Tâ’ Hâ’	Ṭâ Hâ
الأنبياء/21	Les Prophètes	Les prophètes
الحج/22	Le pèlerinage	Le pèlerinage de La Mecque
المؤمنون/23	Les Croyants	Les croyants

La lumière	La Lumière	النور/24
Al-Furqān ou la distinction	La Salvation	الفرقان/25
Les poètes	Les poètes	الشعراء/26
La fourmi	Les Fourmis	النمل/27
L’histoire	Le Récit	القصص /28
L’araignée	L’Araignée	العنكبوت/29
Les Grecs	Les « Romains »	الروم/30
Luqmān	Loqman	لقمان/31
L’adoration	La Prosternation	السجدة/32
Les confédérés	Les Factions	الأحزاب/33
Sabā ‘	Les Sabâ’	سبأ/34
Les anges	Créateur (ou : Les anges)	فاطر/35
Yâ Sîn	Yâ’ Sîn	يس/36
Les rangs	Celles qui sont en rangs	الصافات/37
Ş	âdŞ	ص/38
Troupes	Les Groupes	الزمر/39
Le croyant	Le croyant	غافر/40
Les distinctement séparés	Elles ont été rendues intelligibles	فصّلت/41
La délibération	La Délibération	الشورى/42
Les ornements	Les Ornements	الزخرف/43
La fumée	La fumée	الدخان/44
La génuflexion	Agenouillée'L	الجاثية/45
A-Ahqāf	A-Ahqâf	الأحقاف/46
Muhammad	Mahomet	محمّد/47
La victoire	Le Succès	الفتح/48
Les appartements	Les Appartements	الحجرات/49
Qâf	Qâf	ق/50
Qui éparpillent	Celle qui vont	الذاريات/51
Le mont sinaï	La montagne	الطور/52
L’étoile	L’Etoile	النجم/53
La lune	La Lune	القمر/54
Le miséricordieux	Le Bienfaiteur	الرحمان/55
L’Evénement	L’Echéante	الواقعة/56
Le fer	Le Fer	الحديد/57
La plaideuse	La Discussion	المجادلة/58
L’émigration	Le Rassemblement	الحشر/59
Mise à l’épreuve	L’Examinée	الممتحنة/60
Ordre de bataille	Le Rang	الصفّ/61
L’assemblée	Le Vendredi	الجمعة/62
Les hypocrites	Les Hypocrites	المنافقون/63
Déception mutuelle	La mutuelle Duperie	التغابن/64
Le divorce	La Répudiation	الطلاق/65

La défense	Déclarer illicite	التحريم/66
L’empire	La Royauté	المُلك/67
La plume	Le Calame (ou Nûn)	القلم/68
Le jour inévitable	Celle qui doit venir	الحاقّة/69
Les degrés	Les Degrés	المعارج/70
Noé	Noé	نوح/71
Les génies	Les Djinns	الجن/72
Le prophète enveloppé dans son manteau	Celui qui s’est enveloppé	المزمّل/73
Le prophète couvert de son manteau	Celui couvert d’un manteau	المدثّر/74
La résurrection	La Résurrection	القيامة/75
L’homme	L’Homme	الإنسان/76
Les messagers	Celles qui sont envoyées	المرسلات/77
La grande nouvelle	L’Annonce	النبأ/78
Les anges qui arrachent les âmes	Celles qui tirent	النازعات/79
Le front sévère	Il s’est renfrogné	عبس/80
Le soleil ployé	L’obscurcissement	التكوير/81
Le ciel qui se fend	Quand le ciel s’entr’ouvrira	الانفطار/82
La fausse mesure	Les Fraudeurs	المطفّفين/83
L’ouverture	La Déchirure	الانشقاق/84
Les signes célestes	Les Constellations	البروج/85
L’étoile nocturne	L’Astre nocturne	الطارق/86
Le Très-Haut	Le Très-Haut	الأعلى/87
Le voile	Celle qui couvre	الغاشية/88
L’aurore	L’Aube	الفجر/89
Le territoire	La Ville	البلد/90
Le soleil	Le Soleil	الشمس/91
La nuit	La Nuit	الليل/92
Le soleil de la matinée	La Clarté diurne	الضحى/93
N’avons-nous pas ouvert ?	N’avons-nous point ouvert	الشرح/94
Le figuier	Le [Mont des] Figuier[s]	التين/95
Le sang coagulé	L’Adhérence	العلق/96
Al-qadr	La Destinée	القدر/97
Le signe évident	La Preuve	البيّنة/98
Le tremblement de terre	Le Séisme	الزلزلة/99
Les coursiers	Celles qui galopent	العاديات/100
Le coup	Celle qui fracasse	القارعة/101
Le désir de s’enrichir	La Rivalité	التكاثر/102
L’heure de l’après-midi	Le Destin	العصر/103
Le calomniateur	Le calomniateur	الهمزة/104
L’éléphant	L’éléphant	الفيل/105
Les Koreischites	Les Qoraïch	قريش/106
Les ustensiles	L’Aide	الماعون/107

الكوثر/108	L'Abondance	Le Kawthar
الكافرون/109	Les Infidèles	Les infidèles
النصر/110	Le Secours victorieux	L'assistance
المسد/111	La Corde	Abou-Lahab
الإخلاص/112	Le Culte	L'unité de Dieu
الفلق/113	L'Aurore	L'aube du jour
الناس/114	Les Hommes	Les hommes

2- من المعنى إلى المعنى الحاف

إنّ الناظر في الترجمتين يلحظ بيسر الاختلاف بينهما في مواضع كثيرة، وهو اختلاف لم يكن حكرا على أسماء السور فقط، بل في ترجمة سور كاملة، ومردّ هذا في نظرنا أنّ تقبّل النصّ لم يكن واحدا بين المترجمين وأنّ للقرآن خصوصيّة مّا، فهو نصّ إلهيّ المصدر معجز بلفظه ومعناه، وقد سيّج بنصوص حافّة أثبتت تعاليه ومفارقته لكلام المخلوقين ولايمكن أن يحمل سماته. وقد خصّص علماء القرآن أبوابا مفردة للكلام على إعجازه وتعاليه بيد أنّهم لم يكتفوا بهذه المباحث بل كان لهم رأي في ترجمة القرآن، وقالوا إنّ ذلك الأمر مستغلق لأنّ فيه تحريفا لمقاصد الكلام الإلهي.

لقد اجتهد المترجمان في إيجاد ترجمة أصوب لاسم السورة لأنّها أحيانا قد تكون أعسر من ترجمة آية، فقد تكون مشحونة بالدلالات والإيحاءات، وإن ترجمت ترجمة حرفيّة كان الغلط والتحريف، وممّا يطلب في هذا الباب أن يكون المترجم متبصّرا باللسان العربيّ غير زهيد الثقافة، مستوعبا للأسس الذهنيّة والعقائديّة، عارفا بالمفاهيم اللسانيّة حتّى يمكنه أن يطابق بين اسم السورة في القرآن العربيّ وترجمتها في اللسان الفرنسيّ، وقد اشترط عديد الدارسين العرب ضرورة التفاعل الذهنيّ والعقائديّ مع النصوص القرآنيّة، إذ أنّ الجمع بين روح النصّ والخصائص الشكليّة يتطلّب معرفة كافية بالمضامين الذهنيّة والعقائديّة للآيات القرآنيّة كي يتمكّن المترجم من الربط بين عناصر الشكل ومضمون الآيات القرآنيّة[12]. وقد تختلف ترجمة السورة بين المترجمين فتحرّف عن معناها المقصود ولا أدلّ على هذا من ترجمة سورة فاطر/35، فقد ترجمها بلاشير (créateur ou les anges) في حين اكتفى كازيمرسكي بـ(Les anges) وهذا فيه تحريف لمقصد السورة، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الأحزاب/33 والجاثية/45، الفتح/48، الذاريات/51، الواقعة/56، الحشر/59، الممتحنة/60، الصف/61، التحريم/66، الملك/67.

وتكشف الاختلافات بين المترجمين في أسماء السور عن فهم مخصوص للقرآن الكريم، فالمستشرق لا يلزم نفسه بالتصوّر التعبّدي الإيمانيّ لذلك يتّسع لديه مجال التأويل، وتغدو كلّ هذه التسميات أدخل في الاصطلاح والاجتهاد، فالقرآن في نظر هؤلاء الدارسين أقرب إلى النصوص التاريخيّة، ويمكن أن نجمل أسباب الاختلاف في الملاحظات التالية:

- إنّ للغة العربيّة خصوصيّة لا يتبصّر بها إلاّ من كان على دراية بجهازها النحويّ والصرفيّ والمعجميّ وهذا ما يتعذّر على المترجمين المستشرقين.
- إنّ تقبّل القرآن الكريم عامّة وأسماء السور بصفة خاصّة متفاوت، وهذا يعود إلى ثقافة المترجم واطّلاعه على الثقافة العربيّة ونصّها المقدّس.
- التعامل مع القرآن لم يكن تعاملا بوصفه نصّا إلهيّا عند المترجمين، فهو نصّ تاريخيّ لا يفارق النصوص الحافّة به في الثقافة العربيّة الإسلاميّة.

- إنّ المترجم قد تستعصي عليه الترجمة فيعمد إلى تجنّب هذا اللبس والاكتفاء بذكر أسماء السور بالأحرف اللاتينيّة (الأعراف/7، الأحقاف/46).
- لاتخلو هذه الترجمات من عدم حياد ووقوع في مزلق التأثّر بالديانة أو الملّة التي ينتمي إليها المترجم، فكازيمرسكي مثلا لا يكتفي في ترجمة سورة إبراهيم/14 بـ(Abraham) وإنّما يضيف إليها التصلية عليه (La paix soit avec lui) وربّما يعود هذا الأمر إلى تحيّز لديانته اليهوديّة التي تولي إبراهيم مكانة في معتقدها، ونرى في ترجمته للحج/22 إشارة لافتة إلى أنّ الحج حجّ المسلمين إلى مكّة، فيقوم بهذا التوضيح (de la Mecque) وهذا يفسّر بأنّ كازيمرسكي يفهم متقبّل النصّ المترجم من غير الملل الأخرى حتّى لا يطمس طقس الحجّ في هذه الوجهة المقدّسة فقط، والمعروف أنّ طقس الحجّ موجود قبل الإسلام وفي معتقدات ومذاهب أخرى.

إنّ المترجمين لم يفكّرا في إعجاز القرآن وتعاليه، لذلك حرّفوا مقاصد عديد التسميات واكتفيا في مواضع كثيرة بنقل اسم السورة باللسان العربيّ مثل الحجر وص والأحقاف وق والقدر والكوثر، ولعلّ هذا التوسّع الدلاليّ في ترجمة أسماء السور له ما يدلّل عليه في مصنّفات علوم القرآن، إذ نقل القدامى أخبارا تدعم الاصطلاح في تسمية السور.

مقالات المتأخرين في أسماء السور

ذكر السيوطي (ت 911ه) مبحث أسماء السور في النوع السابع عشر عند الكلام على "معرفة أسمائه وأسماء سوره"، أمّا الزركشي فقد بوّب تسمية السّور في النوع الرابع عشر وفي "معرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السّور والآيات وعددها"، وقد قدّم السيوطي لأسماء السّور بتفسير لها، ثمّ ذكر تسميات القرآن ثمّ أسماء السّور والتباين بينها ليذكر بعد ذلك إشكالا محصّله تعداد الأسماء هل هو على التوقيف أو بما يظهر من المناسبات؟ ويبدو التداخل في المنهج جليا ومردّه أنّ السيوطي يسعى إلى الإحاطة بظاهرة تسمية السّور وتبريرها، فبوّب المسائل ليبرّر هذه الظاهرة بمقدّمات نظريّة هي محصّل ماتوصّل إليه علماء القرآن حتى عصره في هذا الباب، ففي فصل أسماء السّور انطلق السيوطي من حدّ لغويّ وضّح فيه جذر الكلمة، ثمّ أورد بعد ذلك المعنى الاصطلاحيّ منسوبا إلى فقهاء، فقال:"حدّ السّورة قرآن يشتمل على آي، ذي فاتحة وخاتمة، وأقلّها ثلاث آيات"[13]، ثمّ ذكر: "وقد ثبت أسماء السّور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبيّنت ذلك"[14].

يهدف السيوطي إلى بيان حدود السّورة بما هي جزء من نصّ الوحي، ثمّ يوضّح أنّ هذه التسميات توقيفيّة لكن دون إيراد آراء العلماء القائلين بذلك، وقد سكت عن ذلك عنوة، لكنّ الزركشي (ت 794هـ) وإن لم يختلف منهجه عن السيوطي في تفريع هذا المبحث إلى ما سمّاه فوائد كثيرة، فإنّه قدّم معنى لغويّا معروفا عند العلماء، وذكر أنّ المعنى الاصطلاحيّ موصول بترتيب السّور تيسيرا للحفظ، يقول: "وكذلك المطيل في التلاوة يرتاح عند ختم كلّ سورة ارتياح المسافر إلى قطع المراحل المسمّاة مرحلة بعد مرحلة أخرى".[15]

أوجز بدر الدين الزركشي ماتقدّم في خلاصة جمع فيها تعدّد أسماء السّور وذلك بإيراد أمثلة من السّور التي خصّت باسم واسمين وثلاثة أسماء، ولعلّ ماهو مهمّ في رأي الزركشي ميله لفرضيّتين متباينتين لتبرير تعدّد تسميات السّور: الأولى وهي الفرضية المتداولة عند علماء القرآن، والثانية الأقلّ انتشارا والأكثر إثارة للنقاش، فالراجح أنّ التّسمية شأن اجتهاديّ تشتقّ من السّورة لمناسبة بينهما، وبذلك تصبح كلّ التسميات من اجتهادات كتبة الوحي، وإذا ما أقررنا أنّ بعض علماء الإسلام يماهون بين الوحي وتسميات السّور، فإنّ الزركشي لايقبل هذا الإجماع وإن ألمح إلى تواتره وتداوله بين العلماء. وقد حاول الزركشي تجاوز هذه المسألة الخلافية فعمد إلى الإيجاز وعدم الإسهاب فيها، فالزركشي يمثّل العقل الجمعي الإسلامي في زمانه وهو يسعى إلى عدم إحياء مسائل خلافيّة قد تمّ تجاوزها بيد أنّه يورد

رأيه باقتضاب واختصار وهو رأي مختلف في جوهره، ثم يجمل خاتمة أخرى تلي الأولى في بيان اختصاص كلّ سورة بما سمّيت، وهو فصل يوضّح مماهاة كلّ سورة لتسميتها، لكنّ الزركشي يقرّ بأنّ التسميات اصطلاحيّة، يقول: "ولا شكّ أنّ العرب تراعي في الكثير من المسمّيات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خَلْق أو صفة تخصُّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمّى"[16].

حرص علماء القرآن على عدم إغفال المناسبة بين السّورة واسمها حتّى يحجبوا اصطلاحية هذه التسميات وينفوا إمكان اشتقاقها، فأوردوا حججا تنقض هذه الآراء المتواترة، وقد خصص الزركشي فصلا لتفصيل القول في هذا البـــاب وأورده جلال الدين السيوطي في "الإتقان في علوم القرآن"، فأقرّ أنّ سورة البقرة سمّيت بذلك لدلالة ذكر قصّة البقـــرة المذكورة فيها، والنساء لما فيها من أحكام النساء وسورة الأنعام لما تمّ فيها من تفصيل أحوالها، ثـــمّ يـــدلي الزركشـــي بسؤال عن اختصاص سورة هود بهذا النبيّ رغم ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى، ثمّ يقـــدم أجوبـــة محصّلها أنّ قصص هؤلاء الأنبياء اطردت في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء ولم يطرد اسم هود فيها. ويـــأتي الزركشي بأجوبة يمكن أن تنقض ماتقدم ذكره أوّلا، فنوح قد تكرّر ذكره أكثر من تكرّر اسم هود يقول: "لمّا جُـــرّدت لذكر نوح وقصّته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت أولى بأن تسمّى باسمه عليه السلام مـــن ســـورة تضمّنت قصّته وقصّة غيره، وإن تكرّر اسمه فيها، أمّا هود فكانت أوْلَى السّور بأن تسمّى باسمه عليه السلام"[17]، ولعلّ الزركشي أثار هذه الأسئلة والأجوبة المتباينة نظرا إلى أنّ هذه المسائل غير مجمع عليها.

1-في الترجمة ومدارات التأويل

يتبيّن من خلال ماتقدّم أنّ التوسّع في ترجمة أسماء السور الذي جوّزه المترجمان يبرّر بتوسّع قـــديم فـــي هـــذا الباب، فقد نقل صاحب الإتقان أنّ للسور أكثر من اسم ممّا يفسّر أنّ الأسماء حادثة في الزمان غير قديمة، طارئة علـــى القرآن الكريم، بيد أنّ فروقا دقيقة لابدّ من الإشارة إليها وهو أنّ توسّع الترجمان في ترجمة أسماء السور يختلـــف فـــي مرجعيّاته عن توسّع القدامى، فالمترجم قد يضيق به معنى اسم السّورة، فيطوّع الاسم فـــي المعجـــم الفرنســـي نظـــرا لاستعصاء اللفظ، وهو بذلك لا ينشدّ إلى مرجعيّة دينيّة تعبّديّة لأنّه يتعامل مع نصّ في نظره تاريخيّ، أمّا عالم القـــرآن فينفي نفيا قطعيّا أن يكون القرآن الكريم نصّا محدثا تاريخيّا لكنّه أقرّ بتعدّد أسماء السور وهو إقرار يبيّن أنّ التســـميات اجتهاديّة اصطلاحيّة.

إنّ أسماء السور أدخل في الاصطلاح، ولعلّ عدم الحسم يعود إلى تصوّر القدامى للقرآن ومراتب تنزيله، فالقول بالتوقيف يتجاوز به عالم القرآن إمكان حدوث القرآن لأنّه يعدّ السورة واسمها كلاّ مجتمعا لا ينفصلان، لكـــنّ أخبـــارا كثيرة تدعم الاصطلاح وهو مايعني التوسّع في دلالتها وقد برز ذلك جليّا في استعصائها عـــن الترجمـــة ممّـــا أحـــوج المترجمين إلى التعامل معها بعدول في الدلالة، لكنّ الأسماء تبقى في نظرنا منشدّة إلى إشكاليّتين، الأولى: قول القدامى بالتوقيف فيها وهو أمر متعذّر حسب ما ورد من أخبار والثانية: صعوبة ترجمتها لوقوع اللبس فيها واختلاف تســـمياتها عند علماء الإسلام.

2- إعجاز القرآن وتعذّر الترجمة

يقرّ عبد القاهر الجرجاني (تـــ474هـــ) أنّ القرآن الكريم متعال على القول البشري نظرا إلى إحكامه وإعجازه، ويقدّم في هذا السياق مستويات من الاستدلال الدلالي واللغويّ، والإعجاز حسب الجرجاني هو استيفاء شـــروط المزيّـــة والجودة. ويتبيّن قارىء "دلائل الإعجاز" أنّ الجرجاني تكلّم على الإعجاز في ثلاثة مواضع، الأوّل في مقدمـــة "دلائـــل الإعجاز"، وفيه يقدّم الجرجاني حججه على سؤال الخصوم عن المزيّة التي جاء بها القرآن حتّى اعتبر مفارقـــا للكـــلام البشري ومعجزا بلفظه ومعناه[18]. أمّا الموضع الثاني ففي "فاتحة القول في الفصاحة والبلاغة"، فأقرّ أنّ الإعجـــاز هـــو

أرقى درجات المزيّة المتأتّية من النظم، وقد استدلّ على ذلك بتأكيد الخصوم على عدم محاكاة نظم القرآن لأنّ الإعجاز كامن في نظمه. يقول الجرجاني: "وبهرهم أنّهم تأمّلوه سورة سورة، وعشرا عشرا وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها أو يرى أنّ غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتّساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما، وإتقانا وإحكاما لم يدع في نفس بليغ منهم –ولو حكّ بيافوخه السماء– موضع طمع"[19].

لايفصل عبد القاهر الجرجاني بين الإعجاز والنظم، إذ يعتبرهما متلازمين، حيث تحصل المزيّة في السور والآيات، ولا يتحقق ذلك إلاّ بالنظر في نظم الكلام عند العرب من شعر ونثر نظرا إلى استحكامه وفصاحته حتى يمكن إدراك خصوصيّة نظم القرآن الكريم، أمّا الموضع الثالث الذي تحدّث فيه الجرجاني عن الإعجاز، فعند الكلام على "تحرير القول في الإعجاز القرآنيّ والفصاحة والبلاغة" وفيه فسّر الجرجاني المزيّة التي توجد في القرآن الكريم التي التصقت بمفهوم التحدّي بالقول الإلهيّ، ثمّ فنّد الجرجاني وجوها مختلفة يُظنّ أنّها أساس استحكام لغة القرآن الكريم وفصاحته وإعجازه، فقد نفى أن يكون في الألفاظ لأنّها على مرتبة واحدة، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الحروف، ولا يتّصل الأمر بالنغم ولا بمعاني الكلم المفردة لأنّها غير متغيّرة، ثمّ دحض الجرجاني وجوها أخرى فسّر بها الإعجاز مثل توظيف الغريب من الكلم لأنّ تفسيره وبيان معانيه يرفع عنه الغموض، وأبطل أن يفسّر الإعجاز بالفواصل والنغم وأوزان الكلمات لمشابهتها القوافي[20]، ولا إلى الاستعارة نظرا إلى تخلّلها آيات دون أخرى يقول: "ولا يمكن أن تجعل الاستعارة الأصل في الإعجاز وأن يقصد إليها، لأنّ ذلك يؤدّي إلى أن يكون الإعجاز في آي معدودة، في مواضع من السور الطوال مخصوصة"[21]. لقد فنّد الجرجاني كلّ هذه التفسيرات المتقدّمة أن تكون عمادا للإعجاز وأساسا له وأرجع ذلك إلى النظم يقول: "لم يبق إلاّ أن يكون في النظم والتأليف لأنّه ليس من بعدما أبطلنا أن يكون فيه إلاّ النظم. وإذا ثبت أنّه في النظم والتأليف، وكنّا قد علمنا أن ليس النظم شيئا غير توخّي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم"[22]، فالنظم هو السبيل إلى الإعجاز، أمّا الإعجاز ذاته فيُحصّل من الوجوه والفروق التي هي في أحكام النحو.

ميّز الجرجاني بين مستويات الكلام حتى يدلّل على نظريّة النظم، وهو تمييز لا يتأتّى إلاّ بالتفريق بين الكلام المتواتر– وهو أدخل في الكلام البشري– والقول الأدبيّ خاصّة علم الشعر الذي اعتبره أساسا في التدليل والكلام المعجز الذي هو خاصية القرآن الكريم، وفي السياق جدّد الجرجاني مقالات الإسلاميين في الشعر وعلاقته بالقرآن الكريم، فأعاد بهذا التجديد مناقشة موقف القرآن من الشعر والشعراء [23]. وحريّ بالذكر أنّ كثيرا من علماء القرآن برهنوا على الإعجاز القرآنيّ بكلام المخلوقين وذلك لبيان الفروق ودرجات البلاغة والفصاحة دون بيان مايترتّب على هذه المقارنة بين القرآن والنصوص الأدبية والشعريّة وذهبوا إلى تأكيد تعالي القرآن الكريم في مصدره ولغته[24].

تؤكد المدوّنات البلاغية القديمة ومصنفات علوم القرآن أنّ القرآن الكريم معجز في نظمه، وقد أقاموا مقارنة بين نظم القرآن وفصيح النصوص في الثقافة العربية من نصوص شعرية ونثريّة حتى يبيّنوا الفروق ووجوه التماثل والمخالفة بينه وبين هذه النصوص[25]. ويمكن أن تحمل هذه المقارنة التي أقامها علماء القرآن على المحاكاة والترجمة لاسيّما أنّهم كانوا على وعي بتفاوت مراتب الكلام ووقوع التناصّ في الكلام البشريّ، ومن هذا المنطلق نفهم لم يتمكن المترجمان من الإتيان بتأويل دقيق للقرآن الكريم، ولا أدلّ على هذا من الأخطاء التي وقعوا فيها، وقد نبّه الجرجاني إلى إعجاز لغة القرآن الكريم وحسن أسلوبها ونظمها وتعذّر محاكاتها.

ألمّ علماء البلاغة والمفسّرون بالقرآن الكريم من حيث علومه، وأفردوا أبوابا وفصولا لتلك العلوم، وبحثوا في أسلوب لغة القرآن استنادا إلى قراءات تخلّلت مصنّفات علوم القرآن، وهي علوم محصّلها الإلمام بنواح لغويّة وأسلوبيّة لغاية إثبات إعجاز النصّ القرآنيّ وتعاليه عن الكلام البشريّ، لذلك نرى في هذه العلوم إقرارا بتعالي القرآن الكريم

ومصدره الإلهيّ ونفيا لإمكان محاكاته من قبل البشر. فأصبح القرآن الكريم المولّد لنصوص حافة به في الثقافة العربية وكان له الأثر العميق في بناء دلالتها وبنيتها[26]. إنّ القرآن هو استيفاء للبيان والفصاحة والنظم، وقد ذكر بدر الدين الزركشي في النوع الثالث والأربعين مجاز القرآن ثمّ في الأبواب التي تليه وجوها للبيان والبديع وأساليبه وفنونه البليغة[27]، ثم أعاد جلال الدين السيوطي هذه الأبواب في "الإتقان في علوم القرآن" في النّوع الثاني والخمسين والنوع الثالث والأربعين والنوع الثامن والخمسين[28]، ويلحظ القارىء من خلال هذه الأبواب المفردة أنّ مصنّفات علوم القرآن تهتدي بهذه االمقدّمات اللغويّة والأسلوبيّة لغاية الاحتجاج لإعجاز القرآن.

الخاتمة

يتضح من خلال الترجمتين المتقدّمتين أن فهم القرآن في صيغته العربيّة لم يكن موحّدا، وأنّ تقبّله كان بأفق ذهنية مغايرة للبنى الذهنيّة للثقافة العربيّة، فنرى اختلافا بين ترجمتي بلاشير وكازيمرسكي، ومردّ هذا إلى اختلاف في التقبّل وفهم معاني القرآن، كما أنّ اللغة المترجم إليها القرآن لايمكن أن تستوفي بلاغة القرآن وما يحويه من معان ثوان، وإنّ نقل القرآن الكريم إلى لغة أجنبيّة يفقد النصّ طابع الإعجاز وجرسه الموسيقي[29]. لقد تباينت تأويلات المترجمين في جلّ السور نظرا إلى ما تحمله هذه الأسماء من معان تداولية لا يمكن أن تستنبط إلاّ ببيان العلاقة بين مضمون السورة واسمها أو بالإلمام بالتسميات المختلفة للسورة الواحدة التي أوردها القدامى في مصنّفات علوم القرآن. والثابت أنّ المترجمين كانا على تبصّر بذلك، وقد اتّضح ذلك في انزياح طفيف عن معنى بعض تسميات السور وأحيانا يتقيّد المترجمان بنقل اسم السورة باللسان العربيّ توسّلا بالحروف الأعجميّة رغم أنّها لا تتعلّق باسم علم مثل الحجر وص والأحقاف وق والقدر والكوثر، وقد يردّ هذا الأمر إلى صعوبة الترجمة وتعذّرها واستعصائها، كما أنّ الحقلين الدلاليين والمعجميّين للغتين العربيّة والفرنسيّة متباينان. أمّا اختلاف الترجمة فيفسّر بمدى تمكّن المترجم من فهم معنى التسمية ومدى تمثّله لمضامين السورة وأبعادها الدينيّة.

إنّ ترجمة القرآن الكريم من أسئلة الراهن الثقافيّ، وهي امتحان حضاريّ موضوعه المختلف، وأداته المعرفة المتجدّدة، ومراده مراجعة جذريّة لمفهوم العالميّة لدى المسلم[30]، والأصحّ أن تتمّ مراجعة الترجمات المتهافتة التي قدّمها مستشرقون والتي لاتفي بحاجة الآخر لفهم القرآن وتفسيره ، ولعلّ عدم التوفيق في الترجمة يعود إلى قصور في فهم القرآن ومراتب تنزيله، وتبقى الترجمة في نظرنا عملا تأويليا للمعاني، قد يستهدف المعنى المقصود وقد ينزاح عنه إلى معان حافّة تلحق تحريفا بالنصّ الأصليّ، واتّضح هذا الأمر في ترجمة أسماء السور من خلال التوسع في دلالتها، وترتّب على ذلك إشكال استعصائها عن الترجمة ممّا جعل المترجمين يجنحان إلى التعامل معها –في مواضع كثيرة– بعدول مشطّ في الدلالة.

الهوامش

[1] انظر، عبد القاهر الجرجاني، الرسالة الشافية في الإعجاز، ضمن دلائل الإعجاز، ط3، تعليق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، 1992، ص ص، 141–142.

[2] انظر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط1، تصحيح محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي وتعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص، 252.

[3] احميدة النيفر، معضلة المركز والأطراف في ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، مؤمنون بلاحدود، عدد يونيو 2015، ص 1.

[4] محمّد أمين، المستشرقون والقرآن الكريم، ط1، دار الأمل، الأردن، 2004، ص 366.

[5] معضلة المركز والأطراف في ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، مؤمنون بلاحدود، عدد يونيو 2015، ص 1.

[6] انظر نفسه، ص ص 370–371.

[7] نفسه، ص 372.

[8] نفسه، ص 377.

[9] معضلة المركز والأطراف في ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، مؤمنون بلاحدود، عدد يونيو 2015، ص 3.

[10] لطرش محمد لمين، الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسيّة عند أبي بكر حمزة، مذكّرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الترجمة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، صص، 49-50.

Le Coran, Traduit de l'Arabe par Régis Blachère , Maisonneuve et Larose, Paris, 1980.

[11] Le Coran, Traduit de l'arabe par Kasimirski, Garnier-Flammarion, Paris, 1970.

[12] انظر، أوراق الندوة الدوليّة، جامعة آل البيت -21-24 محرّم 1418، 17-21 آيار، 1998منشورات آل البيت، 1999.

[13] السيوطي (جلال الدين) [تــ911هــ]، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، 1988. ج1، ص، 150.

[14] نفسه، ص، 150.

[15] الزركشي (بدر الدين) [تــ794هــ]، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ت. ج1، ص، 265.

[16] نفسه، ج1، ص، 270.

[17] نفسه ، ج1، ص، 270. وانظر، محمّد الخطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، 1991، ص ص، 196-197.

[18] انظر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط1، ص ص، 18-19.

[19] نفسه، ص، 44.

[20] انظر، نفسه، ص ص، 249-252 وانظر، الرسالة الشافية في الإعجاز، ضمن دلائل الإعجاز، ص ص، 575-628.

[21] دلائل الإعجاز في علم المعاني ، ص ص، 252-253.

[22] نفسه، ص، 253.

[23] انظر، نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ط6، المركز الثقافيّ العربيّ، المغرب، 2001، ص، 155.

[24] انظر، Serge Lafitte, *Le Coran est-il créé ou incréé* ? Le Monde des Religions, Septembre-Octobre 2006.pp.34-35.

[25] انظر، أبو زيد (نصر حامد)، مفهوم النصّ، المركز الثقافيّ العربيّ، د.ت. ص ص، 141-142.

[26] انظر، النصّ والسلطة والحقيقة، ط 4 ، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، 2000. ص، 149.

[27] انظر، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص ص، 254-516.

[28] انظر، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص ص، 109-289.

[29] انظر، أوراق الندوة الدوليّة، جامعة آل البيت، 21-24، محرّم 1418-17-21 آيار، 1998، ص، 184.

[30] انظر، معضلة المركز والأطراف في ترجمة القرآن الكريم وتفسيره، مؤمنون بلاحدود، عدد يونيو 2015، ص 4.

-- الشكر لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز- جدة، على دعمها العلمي والمادي بالمنحة البحثية رقم.(G 1436 -246-268) .